طبق الاصل

مؤيد نعمة

طلبات الفدية قد تصل الى الاف الدولارات

عمليات الخطف حظ العراقيين اليومي

لدى "ناجي" من الاسباب ما تكفي لتثير القلق فيه. ففي سوق الخطف، هو يساوي ذهبا. ذلك ان عمله المضاعف كرجل اعمال واستاذ في الجامعة، يجعل من هذا الرجل البصري هدفا مفضلا عند العصابات المتفشية من كل ضرب. فتراه يقول:"انا احذر من الناس كلهم". وعندما يترك مكتبه ليذهب الى الكلية على الخليج، يرافقه حارسه الشخصي، وتحت قميصه مسدس. فلا خيار امامه غير هذا، وهو يتعجب من هذا الحال قائلا:" تعاني الشرطة العراقية في حماية نفسها، فكيف نستطيع الاعتماد عليها في الدفاع عنا وقت الضرورة!"

دلفين مينوي

منذ سقوط نظام بغداد، في نيسان من العام ٢٠٠٣، صارت عمليات خطف الاجانب حقيقة محزنة في العراق الجديد. لكن حتى العراقيين انفسهم عرضة لاعمال الخطف في الشوارع الصغيرة او في الطرق الخارجية غير المحمية، ويحدث ذلك اسبوعيا، من دون ان يمهل الصحافة المحلية حتى وقتا لرواية تلك الاحداث. اذ طبقا للارقام شبه الرسمية، يرجح ان ٥٠٠٠عراقي في الاقل قد تعرضوا للخطف على مدى العام والنصف الماضي. وقد دفعت هذه الارقام الخطرة بالقناة الفضائية العراقية. والشرقية. لتجعل من موضوع الخطف مسلسلا تلفزيونياً يستلهم من الوقائع الحقيقية. اما تلفزيون العراقية فقد اخذ يعرض منذ اواخر الشهر الماضي اعترافات عدد من الخاطفين. في اطار برنامج "الارهاب في قبضة العدالة".

يحدث ان تكون من وراء عمليات الخطف دوافع سياسية. وهذا ما يقع في دائرته العراقيون الذين يعملون لحساب شركات اميركية او اجنبية. فهم اهداف لجماعات التمرد المسلحة. لكن تبقى حقيقة ان غالبية اعمال الخطف تحدث لاسباب مادية دنيئة. فالمال هو الداخل في اللعبة. وقد تصل مبالغ الفدية الى ٥٠٠٠٠ دولار.

فهذه ميادة فرهو. مسيحية عراقية تبلغ من العمر ٢٣ عاماً. وقعت ضحية عمل كهذا منذ مدة ليست بالطويلة. في قلب العاصمة بغداد. فبينما كانت ميادة تمشي في احد الشوارع، انقض عليها اشخاص مسلحون واجبروها على الركوب في سيارتهم. وقد قالت عن هذا :"لم يكن حتى لدي الوقت لاعرف ماذا يجري". وبعد اسابيع عدة من البحث لمعرفة الخاطفين. إضطر عمها. بهنام. الى دفع فدية بمبلغ ١٠٠٠٠ دولار ليخلصها. على ان هذا المبلغ قد جمع بمعاونة الاقارب. واليوم. يتوسل بهنام بالسماء والارض ليتمكن من ترحيل العائلة كلها الى سوريا. ويقول: "لم يعد لنا مكان في العراق".

يذكر ان عددا من الاطباء يعدون اهدافا مفضلة للخاطفين. فبدأوا مغادرة البلاد. اذ يقول تقرير نشرته وزارة الصحة في تشرين الاول ٢٠٠٤ ان ما يزيد على ١٠٠ طبيب هم اما تعرضوا للخطف. او للقتل في نيسان من العام ٢٠٠٣، والاساتذة مثل حال ناجي يعرفون ايضا انهم على قائمة عصابات عديدة. تتخذ من عمليات الخطف عملاً لها. هذا فضلاً عن رجالات الدولة. فهذه رجاء حبيب الخزاعي. عضو البرلمان العراقي تقول: "في نظام صدام حسين. لم اكن اجرؤ على ترك بناتي يخرجن لوحدهن في المساء. لانهن جميلات. وكنت اخاف ان يسقطن بين مخالب عدي". ومعروف هوس عدي ابن الريس بالنساء. وتضيف رجاء الخزاعي "اما اليوم. فانا اخاف ان يخرجن في أية ساعة من النهار لانهن لسن في منأى عن الخطف السياسي او المافياتي".

العراق: سابقاً والآن!

ترجمة: غادة محسن

بعد مدة تلكؤ لاشهر عاد الجدل حول العراق في واشنطن مرة اخرى، وهو تطور مطلوب ومرحب به، الا ان اكثر النقاش ينحرف عن مساره إلى موضوع آخر وينفخ معارضو الحرب الابواق بالكثير من تعليقات الحكومة البريطانية منذ تموز ٢٠٠٢ التي تصف تحضيرات ادارة بوش بشأن غزو العراق دليلاً على خداع الرئيس بوش بشأن العراق، وتساءلوا لم لا تعطي وسائل الاعلام اهتماما اكثر بهذه التعليقات. وعلى الرغم من اننا لا نستطيع الحديث نيابة عن قسم الاخبار في صحيفة البوست فان الجواب يبدو واضحاً وهو ان التعليقات لم تضف ولا حتى حقيقة واحدة إلى ما كان معروفاً مسبقاً عن تفكير الادارة الامريكية ما قبل الحرب. ليس ذلك فحسب بل ان هذه التعليقات لا تضيف إلى ما كان معروفاً علناً في تموز ٢٠٠٢، قبل ثلاث سنوات كانت صفحات هذه الصحيفة وغيرها مليئة بالتقارير حول التخطيط العسكري للحرب للاطاحة بصدام حسين وكذلك حول تصميم بوش لانتزاع الحسم لمصلحته. في احدى المقالات الافتتاحية لصحيفة البوست بتاريخ الرابع من آب ذكر المقال ان "النقاش في ما اذا كان على الولايات المتحدة ان تذهب إلى الحرب ضد العراق قد انحرف إلى مسار ابعد". والقلق حول عدم استعداد ادارة بوش جيداً لمرحلة ما بعد الاحتلال - وهو احد تأكيدات التعليقات البريطانية الاخرى - كانت وراء العديد من جلسات الاستماع العلنية للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بدءاً من تاريخ الحادي والثلاثين من تموز عام ٢٠٠٢.

ملاحظة واحدة من بين التعليقات كانت مبهمة لكنها خادعة، فنقلاً عن مسؤول بريطاني في قوله ان "المعلومات المخابراتية والحقائق كانت محددة حول السياسة" ولكنها موضع جدل في حينها، واصبحت حكمة تقليدية ترى ان الرئيس بوش ونائبه تيشيني والمتحدثين الاخرين باسم الادارة الامريكية قد بالغوا في وصف حجم التهديد الذي يشكله العراق لتبرير الاطاحة بنظامه المؤذي.

ولا تقدم التعليقات اية معلومات تفضي إلى تغيير نتائج الكثير من التحقيقات المستقلة على طرفي المحيط الاطلسي، اذ كانت وكالتا المخابرات الامريكية والبريطانية تعتقدان بحزم ان العراق يمتلك اسلحة دمار شامل وانهما لم ينقادا إلى هذا الحكم بسبب ادارة بوش.

ان النقاش حول فيما اذا كان من الصحيح سبر غور هذه الحرب هو امر جيد ودون شك سيستمر لسنوات، ولكن يجب ان لا يصرف الانظار عن ما ينبغي ان يكون نقاشا جدياً للوضع الحالي في العراق. فبعد سكون مؤقت عقب انتخابات كانون الثاني، عاد العنف - وخسائر الولايات المتحدة - إلى مستواه في الخريف السابق، والعملية السياسية عالقة بسبب عدم توصل الشيعة والسنة إلى توافق على الرغم من ان الوقت المحدد لاكمال مسودة الدستور يمر. وترى تقارير نشرت مؤخراً في صحيفتي البوست والنيويورك تايمز ان تدريب الجيش العراقي الجديد لا يزال يطرح مزيجاً من النتائج، وان الامر سيستغرق سنوات عديدة وفي الاقل سنتين إلى الامام قبل ان تتمكن القوات العراقية من اخذ موقع القوات الامريكية.

كل ذلك يدعو إلى التساؤل عن الستراتيجية الواضحة والحالية لادارة بوش التي تفترض ان الارهابيين العراقيين، وكما صاغها تيشيني، "في رمقهم الاخير" وان الوحدات العراقية ستكون جاهزة لكي تحل محل القوات الامريكية -. وفي الحقيقة ان مهمة الولايات المتحدة في العراق تبدو وكأنها تنحرف بشكل خطير وان الرئيس بوش - مرة اخرى - لا يتحدث بصراحة إلى الرأي العام عن التضحيات التي قد يتطلبها الوضع في العراق او من اين ستأتي القوات والمصادر الاخرى لهذه التضحيات. مثل هذه الاسئلة ينبغي ان تكون جوهر النقاش لاشهر هذا الصيف.

عن صحيفة البوست

في امريكا.. الجميع يتحدث عن العراق ويضايق بوش!

لم يحسم خطاب (بوش) البهيج المسألة بعد وها هو (فانديهاي) يكتب في الواشنطن بوست قائلاً: اعترف المسؤولون في البيت الابيض ان الحالة الكئيبة التي تعتري الجمهور حول الحرب في العراق ارغمت الرئيس (بوش) على ان يتبنى دوراً اكثر تأكيداً ومجاهرة لطمأنة الامريكان المتشنجين عصبياً والمشرعين الجمهوريين الذين هم في حالة مماثلة بما يتعلق بخطة البيت الابيض لاحراز النصر.

بقلم: دان فرومكين
ترجمة: كاطع الحلفي

وجاء في المقال: كان امل (بوش) ان انتخابات كانون الثاني الناجحة ستسهم في دعم شعبية الصراع، أي ان لا يتحمل فرد بعينه المسؤولية، ومن ثم سيسمح له ذلك بابعاد نفسه، غير ان مساعديه خلصوا إلى ان الاحداث الاخيرة في العراق. اسهمت في تآكل الدعم للرئيس، وان عليه تغيير الاستراتيجيات. ان نهج (بوش) الجديد سيكون مجرد بلاغة على الاغلب طالما ان البيت الابيض لا يمتلك خطة لاجراء تغييرات في السياسة او ان يكون هناك اطار زمني لاستقدام القوات إلى الوطن البالغة ١٤٠ الف جندي كما يطالب بذلك بعض المشرعين.

ويواصل الرئيس بجدية تحمل مسؤوليته كقائد أعلى للجيش فيقوم بتثقيف الشعب الامريكي حول إدارة الحرب واستراتيجيتنا للنصر كما يقول (دان باد تليت) احد كبار المستشارين. وكجزء من التركيز الجديد وتسليط الاضواء فان (بوش) سيلتقي رئيس الوزراء العراقي ابراهيم الجعفري في البيت الابيض للمرة الاولى وانه سيخصص جملة خطابات للحرب من بينها خطاب رئيس حول الذكرى الاولى لتسلم السيادة هذا الشهر.

يأمل (بوش) ان يقضي هذا الصيف مركزاً على الضمان الاجتماعي وسيكون مضطراً الآن إلى الدفاع عن سجله الاقتصادي وسياسات الحرب في مواجهة القلق المتزايد بين الجمهور والجمهوريين في الكونغرس. وقد هبطت شعبيته في الاستطلاعات إلى ادنى مستوى لها نتيجة لاتهامه من قبل العديد من المشرعين ومن بينهم بعض الجمهوريين بعدم تقديمه تقييماً نزيهاً حول قوة التمرد وبطء التدريب للقوات العراقية الجاهزة للقتال.

المطلوب: سياسة خروج واحدة

كتب (شيرلي غاي ستولبيرغ) في الـ (نيويورك تايمز) قائلاً: بعد ان اثبتت الاستطلاعات تدني الدعم للحرب بموازاة مذكرة بريطانية اشارت إلى ان ادارة (بوش) كانت قد عقدت العزم على الدخول في الحرب بصورة مبكرة في صيف ٢٠٠٢، فان عبارة "استراتيجية خروج" ترد على السنة الديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء.

"هذا الاهتياج بدأ في عطلة نهاية الاسبوع حين دعا العضو (والتر د. جونز) عن كارولينا الشمالية وهو جمهوري محافظ ادارة بوش إلى وضع النقاط على الحروف بشأن اهدافها في العراق. وقد جاء ذلك من الرجل الذي كان ذات يوم مبتئساً غاية الابتئاس بشأن معارضة فرنسا للحرب لدرجة انه اقترح ان تحول مقاصف البيوت ذات الاسم "مقليات فرنسية" إلى "مقليات الحرية". غير ان المسألة لا تتوقف عن هذا الحد.

كتب كريستوفر كوبر في (وول ستريت جورنال) قائلاً: في الوقت الذي تستمر فيه الاخبار السيئة وروداً من العراق ومعسكر الاعتقال الامريكي في (غوانتانامو) في كوبا أخذ بعض الجمهوريين ينأون بانفسهم عن سياسات البيت الابيض المتعلقة بالحرب على الارهاب.

اما (ريتش كلاين) فيكتب في الـ (بوسطن غلوب) قائلاً: مع انخفاض الدعم الشيعي للحرب كما اشارت الاستطلاعات فان هناك مشرعين آخذين في التعبير عن قلقهم جهاراً حول نقص خطة محكمة موضوعة علناً وذات حدود لوجود القوات الامريكية في العراق.

واليوم هناك مجموعة صغيرة تمثل الحزبين ويتزعمها جمهوري دعم الحرب سابقاً خطط لطرح مشروع يدعو إلى سحب القوات الامريكية من العراق ابتداءً من تشرين اول عام ٢٠٠٦.

وقد رفض (بوش) بصورة متسقة جملة من الجداول الزمنية للانسحاب قائلاً ان ذلك سيؤدي فقط إلى تشجيع التمرد المسلح في العراق.

ولكن الا يستحق الجمهور الامريكي فكرة عامة عن ماهية استراتيجية خروجنا عسكرياً ان لم نقل جدولاً زمنياً صارماً وشاخصاً محدداً تتم المطابقة معه سواء ان حدث تقدم ام لم يحدث؟

والآن لدينا بعض الافكار التي طرحت في هذا الشأن وتتعلق بما يسمى بمذكرة (دوونغ ستريت) ج. فهذه المذكرة تم تجاهلها قبل اسابيع قليلة بصورة واسعة من قبل صحافة الاتجاه السائد اما الآن فانها تستقطب كل الوان التغطية للحرب.

كتب (هاوارد كيرتز) في (الواشنطن بوست) قائلاً: ان غضب الاحرار تضخم من قبل مجموعات الجناح اليساري ومحرري الاعمدة الصحفية وبعض الديمقراطيين في الكونغرس حتى وصل تدريجياً إلى اعلام الاتجاه السائد وارغمه على اعادة النظر في موقفه من الوثيقة التي لم تنل في بادئ الامر الا نتفا من التغطية في اعقاب كشف النقاب عنها في الاول من آيار من قبل صحيفة (صانداي تايمز) اللندنية.

وبقول (كيرتز): على مدى الـ ١٥ عاماً المنصرمة استخدم المحافظون منافذهم للتعبير عبر الاحاديث الاذاعية عمليات الاخبار اليمينية الاتجاه وصفحات الافتتاحية ثم استعملوا اخيراً الضغط على الصحفيين الذين يكتبون بالاتجاه السائد حتى قاموا بتغطية قصصهم التي لولا ذلك لحالفها التجاهل ثم سجلت نجاحاً باهراً..... والآن يستطيع اليسار ان يدعى نجاحاً مشابهاً".

واشار المحلل السياسي في الـ CNN متسائلاً: "كان هناك المزيد من التقارير في صيف ٢٠٠٢ حول اعتزام ادارة (بوش) خوض الحرب، فما هو مصدر الاثارة في اتهامات الوثائق البريطانية اذن؟".

ثم يجيب نفسه عن تساؤله قائلاً: ان الفرق هو الحالة التي يعيشها البلد. ففي حزيران ٢٠٠٢ فضل ٦١٪ من الامريكان ارسال قوات امريكية لازاحة صدام حسين عن السلطة. اما الآن فان الذين يؤيدون ارسال القوات هو ٤٢٪. وهذا هو السبب الذي تثار بموجبه قضايا انخراط الولايات المتحدة في الحرب، ومن يثير هذا التساؤل هم اكثر مما كانوا عليه من قبل ويكتب (روبي بيلي) في صحف (نايت رايدر) قائلاً: ان الوثيقة البريطانية السرية لعام ٢٠٠٢ التي جاء فيها ان الرئيس (بوش) كان مصمماً على دخول الحرب ضد العراق قبل اشهر مما اعلن علناً سيتم الاستماع الاول رسمياً لها يوم الخميس.

واحدث، ما يسبق استماع مجلس الشيوخ للمذكرة البريطانية هو منتدى فكري يترأسه الممثل العضو (جون كونفيرز) من (ميشيغان) الهدف منه فحص الوثيقة وسيتبع ذلك تظاهرة تنظم على الانترنت امام البيت الابيض ويخطط (كونفيرز) جمع تواقيع (١٠٥) من الاعضاء الديمقراطيين و(٥٠٠,٠٠٠) توقيع من المواطنين تقدم كعريضة تطالب باستجابة مفصلة من ادارة بوش للاتهامات التي تعرضها المذكرة.

اما بالنسبة لـ (مايكل ايسيكوف) و (مارك هو سنبول) فيكتبان في (نيوزويل دوت كوم) قائلين: اعترف اليوم مسؤولان كبيران بريطانيان بان سلسلة المذكرات المقدمة في عام ٢٠٠٢ قبل الحرب على العراق هي اصيلة وحقيقية وتبين ان برنامج اسلحة صدام حسين النووي قد "تم تجميده بصورة فعالة" وانه ليس هناك من دليل حديث يربط العراق بالارهاب الدولي - وهي الذريعة التي طرحت على الملأ تبريراً للغزو في آذار ٢٠٠٣"؟.

ولكن ماذا عن سؤال متابعة الامر؟

لا يزال الفريق الصحفي في البيت الابيض يخفف عندما يتعلق الامر باخضاع البيت الابيض لنوع من المساءلة المركزة والمفصلة والمتواصلة حول ما تمتاز به المذكرة البريطانية. وعلى سبيل المثال هاكم هذا التبادل الكلامي من الايجاز الصحفي الذي قدمه امس (سكوت ماكليلان):

س: السيد سكوت بيدو ان هناك المزيد من الوثائق البريطانية تشير إلى ان ادارة (بوش) تحاول تبرير غزو العراق في مرحلة ابكر تعود إلى آذار ٢٠٠٢ وغداً فان العضو الممثل (جون كونفيرز) كما تعلمون سيقوم باستماع إلى بعض الديمقراطيين لاستحصال شهادة على ذلك. هل ان الرئيس قلق حول ظهور مذكرات اكثر تشير إلى تاريخ ابكر مع بعض التلاعب؟..

السيد ماكليلان: اظن انكم طرحتم مثل هذه الاسئلة وانكم سألتم الرئيس مثل هذه الاسئلة واعتقد تم التعامل معها".

وانتهت المسألة هكذا. انه الانطلاق باتجاه ما يحدث في غوانتانامو.

كتب (تشارلس باينغتون) في الواشنطن بوست قائلاً: مشرعون كبار بعد ان اصابهم الذعر للادانة الدولية لمعاملة الولايات المتحدة للسجناء في معسكر (غوانتانامو) في كوبا انهم سيضغطون على الكونغرس للتدخل في سياسات الانتقال على الرغم من زعم ادارة (بوش) ان ادارة معسكر الاعتقال من اختصاص الفرع التنفيذي والجيش".

الحديث عن ستراتيجية الخروج

كتب (جوناثان وايزمان) و(جيم فاندهاي) في الواشنطن بوست قائلين "في ضوء المأزق الذي تعيش فيه لجنة مجلس الشيوخ المالية وتهلف زعماء الكونغرس للخطو نحو الامام فان الزعماء الجمهوريين في الكونغرس ابلغوا البيت الابيض في الآونة الاخيرة انه حان الوقت للبحث عن سبيل للخروج..

مسؤولون في البيت الابيض رفيعو المستوى يدركون المشكلة كما يقول المساعدون لهؤلاء غير ان النكوص الآن عن الحسابات الخاصة سيعني التفريط في تحالفات ادارة (بوش) مثل التحالف مع السيناتور (ريك سانتورم) دون ان يكون هناك ضمان للوصول إلى حل وسط بدون هذه الحسابات.

ان المساعدين في البيت الابيض قد اطبق عليهم جدل حول ماذا كان هناك ضرب من الانتصار لو قامت ادارة (بوش) بصفقة حول الضمان الاجتماعي بدون الحسابات الخاصة.

غير انه من الواضح ان (كارل روف) غير مستعد لحد الآن لترك الامر والتنازل.

عن: الواشنطن بوست